

Distr.  
LIMITED

E/ESCWA/ECRI/2017/WG.1/Report  
4 October 2017  
ORIGINAL: ARABIC

المجلس



الاقتصادي والاجتماعي

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)

## تقرير

اجتماع الخبراء حول تقدير أثر الاحتلال على التنمية الإنسانية في فلسطين:  
التحديات، الحاجات، والعلاج على طريق التنمية الإنسانية المستدامة  
عمان، 20-21 تموز/يوليو 2017

### موجز

نظمت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) اجتماع خبراء حول تقدير أثر الاحتلال على التنمية الإنسانية في فلسطين: التحديات، الحاجات، والعلاج على طريق التنمية الإنسانية المستدامة. عُقد الاجتماع يومي 20 و21 تموز/يوليو 2017، في عمان، بمشاركة عددٍ من الخبراء والاكاديميين، لتحقيق مجموعتين من الأهداف: الأولى حول رصد ومراقبة سياسات الاحتلال الإسرائيلي وإجراءاته وقوانينه وتقييم أثرها على التنمية الإنسانية المستدامة في فلسطين من أجل وضع سياسات تخفف من آثار الاحتلال وتقاومه؛ والثانية حول التماس سُبُل لمعالجة تحديات الاحتلال ونتائجه، ومواجهة سياساته وإجراءاته ونتائجه، بالإضافة إلى وضع سلسلة من الدراسات المتعلقة ببناء الدولة والاستقلال والدعم الدولي. ولما كان الاجتماع يوفر فرصة لتقييم رأس المال البشري الفلسطيني وتعزيزه في سبيل التنمية المستدامة، فقد تطرق إلى التحديات المتعلقة بالحكم الرشيد وأداء المؤسسات الفلسطينية ذات الصلة، بما في ذلك منظمات المجتمع المدني.

## المحتويات

<u>الصفحة</u>	<u>الفقرات</u>	
3	2-1	..... مقدمة
		<u>الفصل</u>
3	3	..... أولاً- التوصيات
3		..... ألف- السياسة والقانون
4		..... باء- التخطيط التنموي والمكاني والحضري والسكاني
4		..... جيم- الثقافة والهوية
5		..... دال- السكان والموارد البشرية
5		..... هاء- الاقتصاد
6		..... واو- القدس الشرقية والمنطقة ج
7	30-4	..... ثانياً- مواضيع البحث والمناقشة
7	14-4	..... ألف- الاقتصاد الفلسطيني وتبعيته
9	17-15	..... باء- حرية الحركة
9	26-18	..... جيم- القدس وقطاع غزة
11	30-27	..... دال- الديمغرافيا الفلسطينية والشتات
11	38-31	..... ثالثاً- تنظيم الأعمال
11	31	..... ألف- الافتتاح
11	32	..... باء- الحضور
12	33	..... جيم- جدول الأعمال
12	34	..... دال- مكان الاجتماع وتاريخ انعقاده
12	37-35	..... هاء- التقييم
12	38	..... واو- المستندات
13		..... المرفق- قائمة المشاركين

## مقدمة

1- عُقد اجتماع الخبراء حول "تقدير أثر الاحتلال على التنمية الإنسانية في فلسطين: التحديات، الحاجات، العلاج على طريق التنمية الإنسانية المستدامة" في عمّان يومي 20 و21 تموز/يوليو 2017، لتحقيق مجموعتين من الأهداف: الأولى وصفية، تنطوي على رصد أثر الاحتلال الإسرائيلي على التنمية البشرية المستدامة في فلسطين وقياسه؛ والثانية بحثية، تنطوي على إيجاد سبل لمواجهة هذه التحديات وما يقتضيه ذلك من دراسات حول بناء الدولة واستقلالها والاعتراف بها والسعي إلى حلول مبتكرة لمواجهة العقبات الناجمة عن الاحتلال الإسرائيلي، أو الالتفاف عليها لتحقيق خطة التنمية المستدامة لعام 2030 وأهدافها.

2- وقد انعقد الاجتماع في خمس جلسات: ناقشت الجلسة الأولى التحديات التي تواجه تقديم الخدمات الأساسية للفلسطينيين وتحقيق التنمية المستدامة، والخيارات المتاحة للتعامل مع هذه التحديات؛ وتناولت الثانية العقبات المفروضة على حرية الحركة وأثرها على التنمية في فلسطين ووسائل معالجتها؛ وناقشت الثالثة الاقتصاد الفلسطيني، وانكماشه، وتبعيته لإسرائيل، والتحديات والبدائل؛ وتطرقت الرابعة إلى الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية في غزة والقدس؛ والخامسة إلى رأس المال البشري للاجئين الفلسطينيين والفلسطينيين في الشتات.

## أولاً- التوصيات

3- أثمرت النقاشات التي تخللت الاجتماع عن مجموعة من التوصيات دعت جميعها إلى إجراء دراسات في المجالات التالية:

### ألف- السياسة والقانون

- 1- ملف المطالبات القانونية من إسرائيل.
- 2- جمع وتحليل الوقائع والمعلومات والبيانات عن القوانين والسياسات والإجراءات التي تطبقها دولة الاحتلال الإسرائيلي، والتي تؤكد اعتمادها نظام فصل عنصري (أبارتايد)، ونظام عازل (Ghetto).
- 3- بحوث قانونية وسياسية لمعرفة ما إذا كان يمكن توصيف ما يجري في القدس كنوع من أنواع التطهير العرقي البطيء.
- 4- بحوث قانونية وسياسية لمعرفة ما إذا كان يمكن توصيف ما يجري في غزة كنوع من أنواع الإبادة الجماعية البطيئة، ولا سيما بعد صدور دراسة للأمم المتحدة تبيّن أن غزة لن تكون قابلة للحياة في عام 2020<sup>(1)</sup>.

---

(1) Report on UNCTAD assistance to the Palestinian people: Developments in the economy of the Occupied Palestinian Territory, UNCTAD (TD)/B/62/3. 1 September 2015.

- 5- آفاق تحول حركة المقاطعة الدولية إلى وسيلة فعالة وكفيلة بالضغط على دولة الاحتلال الإسرائيلي لوقف انتهاكاتها للقانون الدولي ولحقوق الإنسان الفلسطيني.
- 6- شروط التسوية التاريخية للصراع، في ضوء الانتهاكات الإسرائيلية المستمرة لتقويض حل الدولتين، وخصوصاً تصعيد بناء المستعمرات والبُنَى التحتية الاستعمارية في الضفة الغربية وفي داخل ومحيط القدس الشرقية.
- 7- الجدوى من إنشاء موقع مفتوح للمطالبات الشخصية القانونية من الاحتلال الإسرائيلي.
- 8- أهمية التعامل مع الشعب الفلسطيني كوحدة تحليل واحدة، ورفض اعتماد التفكيك الجغرافي للهوية الفلسطينية.
- 9- حيثيات الأغلبية والأقلية في التخطيط الإسرائيلي في القدس.
- 10- حالة القضاء في فلسطين.
- 11- الخطاب السياسي الذي يجرّم اللاجئين الفلسطينيين ويهمشهم في الدول العربية وفي العالم، وتحديد الطرق القانونية لوقفه.

### **باء- التخطيط التنموي والمكاني والحضري والسكاني**

- 1- التبعات الاستراتيجية لتركّز السوق والسكان في المدن الفلسطينية الكبيرة، وما يترافق معه من إخلاء تدريجي للريف الفلسطيني.
- 2- أثر المركزية على كفاءة عمل البلديات وهيئات الحكم المحلي في فلسطين.
- 3- تحسين القدرة على وضع السياسات القصيرة والمتوسطة والبعيدة الأمد، على المستويات الكلي والإقليمي والقطاعي.
- 4- تطوير قدرة الحكومة الفلسطينية على تحقيق أهداف التنمية المستدامة لعام 2030 في ظل الاحتلال.
- 5- التدهور البيئي بسبب الاحتلال.

### **جيم- الثقافة والهوية**

- 1- قياس التأثير النفسي للاحتلال على الناس.
- 2- دور الإنتاج الثقافي الفلسطيني والسردية التاريخية الفلسطينية في حفظ الهوية الفلسطينية الموحدة في ظل ضعف دور منظمة التحرير الفلسطينية كإطار مؤسسي للحفاظ على هذه الهوية.

3- مدى تأثير السلوك السياسي الفلسطيني، سواء أكان فردياً أو جماعياً، مرتجلاً أو منظماً، عنيفاً أو سلمياً، بالهوية التي تشكلها الثقافة والسردية التاريخية، ومدى حلولهما محل البنية السياسية التنظيمية المركزية.

4- إيجاد مساحات مشتركة للتواصل الاجتماعي الثقافي وتعزيز السردية التاريخية.

5- سُبُل تعزيز الثقة والانتماء للمواطن الفلسطيني.

6- تحصين الخطاب الرسمي الفلسطيني من استبطان اللغة الإسرائيلية التي تفكك الكيان الفلسطيني الموحد إلى مكوناته الجغرافية، ضفة وغزة وقدس وداخل ولأجنيين ومغتربين إلخ...

7- اعتماد وسائل حديثة لإحصاء الفلسطينيين في الشتات، والبحث في بدائل توفير منصات تواصل فيما بينهم تسمح لهم بإجراء "انتخابات شعبية" أو استطلاعات رأي أو حلقات نقاش، كخطوة أولى نحو تحقيق التمثيل السياسي الديمقراطي لجميع الفلسطينيين في إطار منظمة التحرير الفلسطينية.

#### دال- السكان والموارد البشرية

1- التعليم المهني في فلسطين وأثره على رأس المال البشري الفلسطيني.

2- العشوائيات وتبعاتها الاجتماعية والاقتصادية، ولا سيما في غزة.

3- التطورات السكانية وأثرها على استدامة الموارد.

4- أثر النمو الديمغرافي الفلسطيني على ميزان القوى في فلسطين ومستقبلها السياسي.

5- التدخل الإسرائيلي في تعليم العرب في القدس وتبعاته على الهوية الفلسطينية، وأداء القطاع التعليمي ومستقبله في القدس.

6- استدامة القطاع الصحي في القدس الشرقية.

7- تقييم كفاءة مؤسسة الأوقاف الإسلامية والمسيحية في إدارة وحماية الأملاك التابعة لها، ودورها في التعليم والتشغيل ومحاربة الفقر، وتوفير خدمات أخرى.

8- وضع الجاليات الفلسطينية في الخارج، ونشاطاتها، وربطها مع الداخل الفلسطيني المحتل في عام 1948 وفي عام 1967، وإنشاء قاعدة بيانات عن الجاليات وخصائصها حسب أماكن تواجدها.

#### هاء- الاقتصاد

1- القطاع الزراعي غير الرسمي الفلسطيني وقدرته على توفير المناعة والاستقلالية للمجتمع الفلسطيني في حالات الحصار والإغلاق.

- 2- هوامش حركة التطوير المستقلة المتاحة أمام الاقتصاد الفلسطيني رغم القيود التي تفرضها اتفاقيات أوسلو وملحقها الاقتصادي (بروتوكول باريس الاقتصادي).
- 3- مقارنة بين سياستين صناعيتين: الإحلال محل الواردات أو زيادة الصادرات، ودراسة دور الصناعات والزراعات الصغيرة في كل منهما، وأثرهما على تعزيز قدرة الشعب الفلسطيني على الصمود.
- 4- الجدوى من إنشاء محطات كهرباء تعمل بالطاقة البديلة (طاقة الرياح والشمس والامواج وغيرها) في غزة.
- 5- الشركات الاحتكارية في فلسطين: المستفيدون والمتضررون.
- 6- عملية تسجيل الأراضي في دولة فلسطين المحتلة وتقييم فعاليتها وشفافيتها.
- 7- الجدوى من إنشاء صندوق وطني لحماية أملاك الغائبين.
- 8- تقييم عمليات الخصخصة في دولة فلسطين المحتلة: أشكالها، مجالاتها، والجدوى منها.
- 9- الجدوى من تعديل قانون الأيجار المعمول به في الضفة الغربية وقطاع غزة.
- 10- دور الإنتاج التعاوني في نهوض الاقتصاد الفلسطيني، وتقييم التعاونيات القائمة، وتحديد سبب فشلها في التوسع والانتشار والمساهمة في النمو والتشغيل وفي استدامة القطاعات الاقتصادية.
- 11- دور البنوك الفلسطينية في التنمية، وسبل النهوض بهذا الدور لتحفيز الاستثمار والتشغيل وتعزيز الصمود.
- 12- الأثر الحقيقي للاستثمارات الكبيرة في الزراعة على صمود الفلسطينيين، وخصوصاً قطاعات النخيل والسلع الزراعية التصديرية.
- 13- آثار الحصار وحروب غزة والتحويلات في مراكز القوة الاقتصادية داخل القطاع.
- 14- سبل ومحفزات انضمام المنتجين الصغار إلى القطاع الرسمي وكيفية تعزيز القيمة المضافة من التسجيل الرسمي.

### واو- القدس الشرقية والمنطقة ج

- 1- الاستثمارات داخل القدس ودورها في دعم الاستدامة، وكيفية دعم المؤسسات المقدسية.
- 2- أثر انتقال مسؤولية ضواحي القدس خارج السور من بلدية الاحتلال إلى الإدارة المحلية ومن ثم نقل الصلاحيات كاملة إلى السلطة الفلسطينية، مع التوقف عند الخيارات المتاحة لسكان هذه المناطق المكتظة (كفر عقب، الزعيم، بير عونه/بيت جالا، وجزء من بتير).

## ثانياً- مواضيع البحث والمناقشة

### ألف- الاقتصاد الفلسطيني وتبعيته

4- اتفق المشاركون على أن التنمية المستدامة تحت الاحتلال صعبة إن لم تكن مستحيلة، إلا أنهم أكدوا على أن أهمية البحث عن سبل التعامل مع واقع الاحتلال مساوية لأهمية البحث عن سبل إنهائه، وأن ترك التحديات التي يفرضها الاحتلال على الفلسطينيين دون مواجهتها أو الالتفاف عليها لن يزيد الوضع إلا سوءاً. وقد تطرقت النقاشات إلى المواضيع التالية.

#### 1- القطاع غير الرسمي الفلسطيني

5- شكل القطاع غير الرسمي القائم على المنتجين الصغار في القرى والبلدات عاملاً مهماً للصدوم أثناء الانتفاضة الأولى وما رافقها من إغلاق وحصار. وقد وفر هذا القطاع، على صغر حجمه، المناعة للاقتصاد في مواجهة السياسات الإسرائيلية، ولا سيما سياسة تقطيع أوصال الضفة الغربية والحيلولة بين القرى والمدن، مما عزز امكانات صمود الشعب الفلسطيني. ورأى المشاركون أن الضغط على هذا القطاع ليصبح رسمياً يؤدي إلى نتائج قد لا تساهم في تحقيق التنمية البشرية والاقتصادية. فالاحتكارات الكبرى (الرسمية) منذ أواخر التسعينيات ساهمت في إضعاف القطاعات الإنتاجية المحلية مثل الحرف والصناعات والزراعات الصغيرة. وزادت من اعتماد الاقتصاد الفلسطيني على الاستيراد، ومن التبعية لإسرائيل، وأضعفت القطاعات الصغيرة، وأفقدت الاقتصاد الفلسطيني مناعته في مواجهة الاحتلال وسياسته القائمة على عزل القرى والبلدات الفلسطينية، وإغلاق الحواجز بين مدن الضفة الغربية وقرائها.

6- وفي هذا الإطار، أبدى المشاركون رأيين مختلفين. يطرح الرأي الأول تشجيع القطاع غير الرسمي إلى الانضمام إلى القطاع الرسمي لمساعدته في الحصول على الدعم الفني والتمويل، ولضبط الجودة، وحماية المستهلك من منتجات غير معروفة المصدر، ولأغراض ضريبية. أما الرأي الثاني فيدعو إلى المحافظة على القطاع غير الرسمي لأهميته الاستراتيجية ومنافعه الاجتماعية. فمتطلبات الانتقال إلى القطاع الرسمي وتبعاته (التكاليف المادية<sup>(2)</sup> والإدارية والوقت والطاقة المستنزفين) تشكل عبئاً على القطاع غير الرسمي، والمردود من الانتقال إلى الرسمية لا يتعدى الإطار النظري، إذ لا تتوفر تسهيلات مالية مصرفية معقولة للمشاريع الإنتاجية الصغيرة، ولا يوجد دعم فني حقيقي ذو قيمة مضافة. أما خرق معايير الجودة وسلامة المنتج فليس حكراً على القطاع غير الرسمي، إذ كان للشركات الرسمية وبالأخص الكبيرة منها النصيب الأكبر في هذا الخرق.

#### 2- الخصخصة

7- أشار المشاركون إلى أن عملية الخصخصة، لا سيما في قطاع الخدمات، كانت عبارة عن شراكات بين السلطة والشركات الكبرى المملوكة جزئياً من بعض المحسوبين على السلطة. وقد أدت هذه الشراكات إلى احتكارات ضغطت على الاقتصاد الفلسطيني، وأعاقت القدرة التنافسية الضرورية لتحسين الخدمات والإنتاج. وبالتالي لم تؤد الخصخصة إلى تحسن ملحوظ في المجالات التي طبقت فيها.

(2) تتضمن تكاليف تسجيل الشركة تكاليف المحامي وختم النقابة بالإضافة إلى تكاليف التسجيل والحصول على الأوراق الثبوتية.

### 3- الإدارة المركزية ام التطبيق المحلي

8- طرح المشاركون موضوع صلاحيات الحكومة المركزية والمجالس المحلية، فاقترح بعض الحاضرين جباية العائدات وصرفها في المجالس المحلية والبلدية، وإعادة النظر في القوانين المستخدمة لأنها تجعل رؤساء البلدية المنتخبين خاضعين لوزير معين غير منتخب. وطلبوا وضع تحديد أوضح لتوزيع الصلاحيات بين الحكومة والمجالس المحلية.

### 4- تسجيل الأراضي ومدخلات الإنتاج

9- أجمع الحاضرون على أهمية تسجيل الأراضي غير المسجلة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وإعادة تسجيل الأراضي المسجلة بأسماء متوفين، بسبب وقف السلطات الإسرائيلية عملية تسجيل الأراضي في عام 1967، مانعة بذلك انتقال الإرث. ولتسجيل الأراضي أهمية في تشجيع الاستثمار والتمكين الاقتصادي للأسر، نظراً إلى أنه ييسر الحصول على التمويل من خلال استخدام الأراضي المسجلة كضمان للحصول على تمويل مصرفي. وشددوا على أهمية تسجيل الأراضي في جميع الأراضي المحتلة (المناطق أ، وب، وج حسب اتفاقيات أوسلو) لحمايتها من المصادرة وإقامة المستعمرات، ولزيادة التوسع العمراني فيها.

10- وأجمع الحاضرون على أن الشأن الاقتصادي في فلسطين، هو في جوهره شأن سياسي جيوسراتيجي، تديره إسرائيل لضمان حيازتها للأرض. وتحتكر إسرائيل الغذاء والمياه والطاقة بأشكال مباشرة وغير مباشرة، إذ تسيطر على إدارة كافة مصادر المياه، وتستحوذ على 85 في المائة منها لاستخداماتها ومستعمراتها، كما أنها تتحكم في استيراد 95 في المائة من الحبوب المتجهة إلى السوق الفلسطينية. وتتحكم إسرائيل بشكل كامل بنقاط عبور البضائع بكلا الاتجاهين، الأمر الذي يمكنها من التأثير على أسعار البضائع المتجهة إلى السوق الفلسطينية، وإضعاف تنافسية القطاعات الفلسطينية.

11- ومن المتوقع أن يضاف مليون شخص في عام 2030 إلى عدد السكان في سن العمل في فلسطين، ما يتطلب إيجاد فرص عمل وفيرة لإبقاء المستوى الحالي من البطالة، ولا سيما أن بنية الاقتصاد الحالية تضغط على الطبقة الوسطى الفلسطينية. ويستقبل سوق العمل في إسرائيل أحياناً اليد العاملة الفلسطينية غير الماهرة، أما اليد العاملة الماهرة، فلا تجد فرص عمل إلا في القطاعات البيروقراطية أو مؤسسات المجتمع المدني التي تعتمد على المعونات الخارجية، ما يؤدي إلى ارتهان قوة العمل الفلسطينية سواء لإسرائيل أو لمصادر التمويل والمعونة الخارجية.

### 5- القطاع التعاوني

12- طرح بعض المشاركين القطاع التعاوني كبديل في التنمية وتعزيز الاستدامة الاقتصادية والصمود. وذكروا أن التجربة التعاونية الفلسطينية لم تنجح لأنها لم تحظ بالاهتمام والدعم المناسبين، وقد فشلت بعض التعاونيات لأنها تحولت إلى مجمع للاستفادة الشخصية وتقاسم الفوائد. ومما لا شك فيه أن التعاونيات تساهم بشكل فعال في تعزيز الحوافز من أجل الالتزام بمعايير الجودة العالية، وأنها قد تكون حاضنة وحامية للقطاعات الصغيرة من أجل الاستدامة.



## 6- الرقابة والمساءلة والعدالة والشفافية

13- أوصى المشاركون باستخدام المؤشرات الدقيقة كأداة لتحفيز التطور ومراقبة الأداء والشفافية وناقشوا صعوبة توحيد هذه المؤشرات، والإشكاليات التي يطرحها استخدام التكنولوجيا وأدوات التواصل الاجتماعي في مراقبة أداء الجهات الرسمية وتقييمه.

## 7- الاحتكارات والاستيراد

14- رأى بعض المشاركين أن الاحتكارات تقلص فرص تطور الشركات الصغيرة والمتوسطة كما هو الحال بشكل عام. ورأى آخرون أنها محدودة جداً في فلسطين، وتتنحصر في قطاعات الكهرباء والاتصالات واستيراد الاسمنت ومشتقات البترول، وهي قطاعات لا تؤثر على الشركات الصغيرة والمتوسطة بشكل مباشر، لأن طبيعة النشاط تحتاج إلى رساميل كبيرة جداً. وذكر البعض أن الاستثمارات الكبرى أضعت القطاعات الإنتاجية المحلية مثل الصناعات والحرف والزراعات الصغيرة، وأنها لم تساهم إلا في زيادة اعتماد الاقتصاد الفلسطيني على الاستيراد، والتبعية لإسرائيل، وافتقدت الاقتصاد الفلسطيني شيئاً من استقلالته. وتطرقوا إلى الاستيراد غير المقنن وغير المنظم، وانعكاساته السلبية على القطاعات الصغيرة، ومخاطره على انكفاء القطاعات الإنتاجية الهامة (مثل قطاعات الزراعة والأغذية والملابس).

## باء- حرية الحركة

15- أجمع الحاضرون على أن فلسطين قُسمت جغرافياً إلى "كانتونات" متفرقة، وأن الأوضاع السياسية والاقتصادية الراهنة تسهل تفتيت الهوية الفلسطينية إلى مكوناتها الجغرافية. ورددوا عدة محاولات قام بها الشباب الفلسطيني لمناهضة هذا التفتيت بخلق مجتمعات افتراضية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، تسمح لهم بالتعبير عن آرائهم السياسية والاجتماعية. وشدد بعض الحاضرين على أهمية أن تشكل الرواية التاريخية الفلسطينية الرابط الجامع بين الفلسطينيين المنفصل بعضهم عن بعض جغرافياً.

16- وأشار الحاضرون إلى أهمية تقوية مؤسسات الحكم المحلي، وتصحيح الخلل البنوي في قوانينها، حيث أن الوضع الراهن يسمح لوزير الحكم المحلي غير المنتخب أن يقيل رئيس البلدية المنتخب، ما يضعف البلديات ويجعلها رهينة الحسابات السياسية والحزبية والفصائلية في المدن المركزية، ولا سيما رام الله.

17- وذكر بعض المحاورين أن التقسيمات الحالية للضفة الغربية تترك الفلسطينيين رهينة للمستوطنين الإسرائيليين. فعلى سبيل المثال، يعيش 80,000 من سكان البيرة محكومين بوجود مستوطنين تتضمنان 530 مستوطناً، تخصص لهم الطرق في حين يمنع أهل البيرة من استخدامها. وفي بعض المناطق على سبيل المثال، تضطر المرأة إلى المشي مع ابنها 15 كيلومتراً، للوصول إلى الشارع الرئيسي حيث المواصلات التي تؤدي إلى المدرسة. ويين المشاركون أن مشروع المواصلات في الضفة وضعت مؤسسة راند (Rand) الأمريكية، وهي مؤسسة تُعنى بالاستراتيجيات العسكرية.

## جيم- القدس وقطاع غزة

18- حذر المشاركون من أن تقسيم المدينة إلى شرقية وغربية بات مستحيلاً من الناحية العملية بسبب انتشار البؤر الاستيطانية الإسرائيلية داخل الأحياء العربية. وأشاروا إلى أن خطة إسرائيل 2020 تتضمن هدم الحي الإسلامي في المدينة القديمة بحجة تقادمه، وأن 22,000 بناء في القدس مهدد بالهدم. وقد ادعت إسرائيل أن منطقة "الحوض المقدس" تابعة لها، وهي تشمل المقبرة اليهودية وما كان يشكل حي المغاربة وصولاً إلى حرم المسجد الأقصى.

19- وتنفق إسرائيل 27 مليون دولار سنوياً من ميزانية بلدية القدس على المدارس العربية، الإسلامية منها والمسيحية، ما يتيح لها تغيير المناهج، وتعزيز الرواية التاريخية الإسرائيلية.

20- وتمنح إسرائيل إعانات لمدمني المخدرات، تصل إلى ما يعادل ألف دولار أمريكي شهرياً، دون اشتراط انخراطهم في برامج علاج الإدمان وإعادة التأهيل، ما أدى إلى انتشار ظاهرة الإدمان بين الشباب العرب. كذلك تقدم إسرائيل إعانات للمطلقين ما زاد من نسب الطلاق في المدينة.

21- وعدد الحاضرون لائحة من القوانين المتعاقبة التي تهدف إلى إفراغ القدس من سكانها العرب، هي على سبيل المثال لا الحصر قانون مصادرة الأراضي لمصلحة عامة، وقانون التخطيط والمباني، وقانون أملاك الغائبين، وقانون يشرع الاستيلاء على أملاك مواطنين دول اعتدت على إسرائيل في القرن الماضي. وتخضع القدس والقرى التي شملها قرار الضم (أكثر من 70,000 ديم في عام 1967) إلى عملية تهيمش متواصلة، بدأت بمصادرة وتقييد استخدام أراضي المقدسيين وسكان نحو 20 قرية محيطة بها وتقييد البناء في ما لا يتعدى 9 في المائة من تلك المساحة، من خلال إضعاف قدرتهم على بناء مساكنهم بواسطة الاجراءات المعقدة والطويلة والمكلفة، وافقارهم بواسطة الضرائب الباهظة على المساكن والمحال التجارية (الأرنونا). فاضطر المقدسيون إلى بناء مساكنهم بدون ترخيص رغم أعمال الهدم والغرامات التي تلاحقهم والتي طالت الآلاف من المساكن، علماً أن عدد المساكن المهددة بالهدم يقدر بنحو 40,000 مسكن. ومارست سلطات الاحتلال التفتير الشديد في صيانة البنى التحتية وتأهيل المدارس وبناء مدارس جديدة وتوفير مستلزماتها. وعملت على تقليص الاستفادة من السياحة إلى الحد الأدنى، بحكم سيطرة الشركات الإسرائيلية عليها.

22- كذلك قيدت إسرائيل وصول أبناء الضفة الغربية إلى المدينة لبيع منتجاتهم أو التسوق. وتساعد التقييد بعد اتفاقات أوسلو خلال 1993-1994، وتحول إلى منع شامل بعد انتفاضة الأقصى في عام 2000. فحرمت المدينة من محيطها وارتباطاتها التاريخية، وتحولت وظيفتها الطبيعية كمركز تجاري وثقافي وخدمي حيوي، يعج بالزوار والمتسوقين من سائر المدن والقرى الفلسطينية، إلى مدينة خاوية من الزوار، لتصبح المدينة الأكثر هشاشة وضعفاً بالمقارنة مع الحواضر الفلسطينية الأخرى. فمؤشرات المشاركة في القوى العاملة، ومستويات الفقر والبطالة والإسكان أصبحت الأكثر تردياً، والبنى التحتية شديدة الرداءة، ونسب التسرب من المدارس مرتفعة، والمخدرات منتشرة في أوساط الشباب.

23- وترافقت إجراءات سلطات الاحتلال الرامية إلى تهيمش الوجود الفلسطيني في القدس مع اوسع عملية استيطان، وطوقت المدينة من كافة الجهات بدار الفصل العنصري لعزلها كلياً ليس فقط عن مدن وقرى الضفة الغربية، بل العديد من الأحياء المكتظة بالمواطنين المقدسيين الذين بات دخولهم وخروجهم من المدينة مقيداً ببوابات التفتيش والفحص الإلكتروني.

24- والهدف من انتهاكات سلطات الاحتلال وسياساتها وإجراءاتها العنصرية هو كبح النمو السكاني للمقدسيين ومنع تجاوز نسبتهم في المدينة، بشقيها الغربي والشرقي، 22 في المائة من مجموع السكان، وهي النسبة التي سجلت بعد بضع سنوات من عملية إحصاء السكان لعام 1967. ولكن الإجراءات الإسرائيلية فشلت فشلاً ذريعاً بسبب تمسك المقدسيين وصمودهم، على الرغم من اضطراب الآلاف منهم للسكن في المدن المجاورة. وواصلت نسبة المقدسيين ارتفاعها حتى 37 في المائة في عام 2015. واضطرت سلطة الاحتلال إلى تعديل النسبة المستهدفة عدة مرات لمواكبة الواقع الحقيقي، ووضعت مؤخراً سقفاً "نهائياً" لا يتجاوز 40 في المائة.

25- وحذر المشاركون من استمرار الحصار المفروض على غزة في ظل الضغط الديمغرافي والنمو المستمر في عدد السكان، حيث من المتوقع أن يزيد عدد سكان غزة عن سكان الضفة في عام 2050. ويحتاج الاقتصاد الفلسطيني إلى مليون فرصة عمل قبل عام 2030 لاستيعاب الزيادة السكانية، وإلى 1,630 مدرسة، 900 منها في غزة، وإلى 36 مستشفى.

26- وناقش المشاركون أزمات السكن في القطاع بعد الحروب المتتالية والحصار التام من جميع الجهات، وما نتج من ذلك من انتشار البناء المؤقت وغير المخطط، كما ناقشوا الآثار الاجتماعية للاكتظاظ وانعدام البنية التحتية أو تضررها.

### دال- الديمغرافيا الفلسطينية والشتات

27- يبلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين 7 ملايين لاجئ، منهم 335,000 نازح فيما وراء الخط الأخضر، قلما تأتي الدراسات والخطط المستقبلية على ذكرهم. وتبلغ نسبة الزيادة السكانية في فلسطين 2.8 في المائة في السنة وهي نسبة قياسية، ليس بين الدول العربية فحسب، لكن في العالم أجمع. ومن المتوقع أن يزيد عدد سكان غزة من مليونين إلى 8.8 مليون في عام 2050، مع العلم أن 43 في المائة من سكان غزة الأطفال تحت سن الخامسة عشرة.

28- وتبلغ نسبة الخصوبة في فلسطين 4.1، وهي في غزة 4.5، وفي الضفة 3.7، أما بين اليهود في إسرائيل فهي 3.1. أما وفيات الأطفال في فلسطين فتوازي أربع مرات وفيات الأطفال في إسرائيل (12 في الألف في مقابل ثلاثة في الألف). ومن نتائج هذه الحقائق الديمغرافية ازدياد التوتر بين اليهود الإسرائيليين والعرب، حيث يؤيد 48 في المائة من اليهود الإسرائيليين فكرة طرد الفلسطينيين من الضفة الغربية.

29- ويهدد هذا الضغط السكاني بانفجار اجتماعي وسياسي، وقد عزز الرغبة في مغادرة البلد لدى 47 في المائة من الشباب في غزة، مع الإشارة إلى أن حوالي 20,000 شخص في المعدل يغادر فلسطين كل سنة.

30- أما بالنسبة إلى الفلسطينيين في الشتات، فقد ذكر بعض الحاضرين أن مجموع ثروتهم يقدر بمائة مليار دولار، وأن هناك محاولات لتعدادهم والاتصال بكل منهم، من أجل إنشاء آلية ديمقراطية لتمثيلهم السياسي في إطار منظمة التحرير.

### ثالثاً- تنظيم الأعمال

#### ألف- الافتتاح

31- بدأ الاجتماع بكلمة افتتاحية للسيد طارق العلمي ممثلاً اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، ذكّر فيها برؤية الإسكوا وبالارتباط الوثيق بين أعمالها والاحتياجات الحقيقية على أرض الواقع، مركزاً على الدور الأساسي للخبراء المتعددي التخصصات في تطبيق هذه الرؤية.

#### باء- الحضور

32- حضر الاجتماع 14 خبيراً وخبيرة في الشؤون الفلسطينية، منهم خبراء من القطاع الحكومي، ومنهم من يعمل لدى مؤسسات غير حكومية وجامعات فلسطينية، ومنهم خبراء دوليين يعملون في فلسطين أو خارجها، بالإضافة إلى خبراء الإسكوا.

### جيم- جدول الأعمال

33- عقد الاجتماع في خمس جلسات امتدت على يومين، ناقش خلالها المشاركون بنود جدول الأعمال التالي:

- (أ) الكلمة الافتتاحية وشرح برنامج العمل؛  
(ب) الجلسة الأولى: التحديات التي تقيد الخدمات الأساسية والتنمية المستدامة للفلسطينيين، والخيارات المتاحة للتعامل معها؛  
(ج) الجلسة الثانية: العقبات المفروضة على حرية الحركة وأثرها على التنمية في فلسطين والوسائل المجدية لمعالجتها؛  
(د) الجلسة الثالثة: الاقتصاد الفلسطيني، انكماشه وتبعيته لإسرائيل، التحديات والبدائل؛  
(هـ) الجلسة الرابعة: غزة والقدس والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فيهما؛  
(و) الجلسة الخامسة: رأس المال البشري للاجئين الفلسطينيين والفلسطينيين في الشتات.

### دال- مكان الاجتماع وتاريخ انعقاده

34- عقد اجتماع فريق الخبراء في فندق كمبينسكي في عمان، في 20 و21 من تموز/يوليو 2017. وجرت المداولات باللغة العربية مع توفير الترجمة الفورية إلى اللغة الإنكليزية.

### هاء- التقييم

35- وُزِعَ نموذج لتقييم الاجتماع على المشاركين فيما يلي أهم نتائجه: رأى 30 في المائة من المشاركين أن الاجتماع كان ممتازاً، في مقابل 70 في المائة اعتبروه جيداً جداً. ورأى معظم المشاركين أن الاجتماع قد حقق أهدافه ولبى توقعاتهم.

36- وقيّم المشاركون التنظيم بالجيد جداً، ورأوا أن خبرات المدعوين تتناسب تماماً واهداف الاجتماع. وأشارت نحو 90 في المائة من الاستبيانات المقدمة إلى أن الاجتماع أتاح فرصة لتبادل الخبرات ووجهات النظر فيما بين الخبراء. وصُنِفَت المواد المكتوبة التي وزعتها الإسكوا والعروض التي قُدمت خلال الاجتماع بأنها ذات نوعية جيدة.

37- ورأى معظم المشاركين أن مدة الاجتماع مناسبة، وأنه يمثل الخطوة الأولى لبدء خطة عمل استراتيجية لوحدة فلسطين داخل الإسكوا. وأشار 80 في المائة منهم إلى أنهم يرغبون في المشاركة بأنشطة أخرى ذات صلة، ولا سيما في وضع مذكرة أو ورقة بحثية عن أثر الاحتلال على التنمية البشرية في فلسطين استناداً إلى مداولات الاجتماع.

### واو- المستندات

38- يمكن الاطلاع على وثائق الاجتماع والعروض التي قُدمت خلاله على موقع اللجنة عبر الرابط التالي:

<https://www.unescwa.org/events/impact-occupation-human-development-palestine>

المرفق(\*)

قائمة المشاركين

- السيد سمير عبد الله  
وزير سابق وباحث خبير لدى مؤسسة ماس  
رام الله، فلسطين  
[sabdullah@mas.ps](mailto:sabdullah@mas.ps)
- السيد جميل هلال  
برفسور وعضو مجلس في مجلة الدراسات الفلسطينية،  
جامعة بير زيت  
رام الله، فلسطين  
[Jamil.Hilal@gmail.com](mailto:Jamil.Hilal@gmail.com)
- زغلول سمحان  
مدير قسم السياسات والتخطيط هيئة جودة البيئة الحكومية  
رام الله، فلسطين  
[z.samhan@environment.pna.ps](mailto:z.samhan@environment.pna.ps)
- السيد محمود عطايا  
مكتب رئاسة الوزراء الفلسطيني  
رام الله، فلسطين  
[mahmoud.ataya2014@gmail.com](mailto:mahmoud.ataya2014@gmail.com)
- السيد طارق العلمي  
مدير قسم القضايا الناشئة والمتعلقة بالصراعات، الإسكوا  
بيروت، لبنان  
[alamit@un.org](mailto:alamit@un.org)
- السيدة لميس الديك  
محامية ومدافعة عن حقوق الإنسان،  
مكتب لميس الديك للمحاماة  
نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية  
[lamisjamalesq@yahoo.com](mailto:lamisjamalesq@yahoo.com)
- السيد تميم البرغوثي  
رئيس وحدة فلسطين، الإسكوا  
بيروت، لبنان  
[al-barghouti@un.org](mailto:al-barghouti@un.org)
- السيد رأفت صبح  
خبير اقتصادي أول، الإسكوا  
بيروت، لبنان  
[soboahr@un.org](mailto:soboahr@un.org)
- السيدة غادة سنو  
مساعدة بحث، الإسكوا  
بيروت، لبنان  
[sinnog@un.org](mailto:sinnog@un.org)
- السيد جاد إسحاق  
مدير عام مؤسسة اريج  
بيت لحم، فلسطين  
[jad@arij.org](mailto:jad@arij.org)
- السيد هانس فروهوف  
مدير برنامج إصلاح الحكم المحلي، (جي أي زد)  
رام الله، فلسطين  
[hans.fruehauf@giz.de](mailto:hans.fruehauf@giz.de)
- السيد يوسف كرباح  
خبير في الشأن الديمغرافي للفلسطينيين، المعهد الوطني  
للدراسات السكانية (إيند)  
باريس، فرنسا  
[courbage@ined.fr](mailto:courbage@ined.fr)
- السيد شوكت صرصور  
مدير شركة السهل للاستشارات، خبير واستشاري  
في التطوير المستدام في فلسطين  
رام الله، فلسطين  
[shawkat@alsahelidc.com](mailto:shawkat@alsahelidc.com)
- السيد عمر شعبان  
مدير بالتيك للدراسات الاستراتيجية  
غزة، فلسطين  
[omar@palthink.org](mailto:omar@palthink.org)
- السيد توفيق البديري  
مدير عام صندوق تطوير وإقراض البلديات  
رام الله، فلسطين  
[tbdeiri@mdlf.org.ps](mailto:tbdeiri@mdlf.org.ps)
- السيد ميكال دي مايو  
برفسور علوم سياسية وباحث عن فلسطين جامعة نابلي  
نابلي، إيطاليا  
[michele.dimaio@uniparthenope.it](mailto:michele.dimaio@uniparthenope.it)
- السيد نصر عبد الكريم  
برفسور الاقتصاد المالي، كلية الدراسات العليا بالجامعة  
العربية الأمريكية  
رام الله، فلسطين  
[Naser.abdelkarim@aauj.edu](mailto:Naser.abdelkarim@aauj.edu)
- السيد خليل التوفقي  
مدير قسم الخرائط ونظم المعلومات الجغرافية  
في مجتمع الدراسات العربية القدس، فلسطين  
[toufakji@hotmail.com](mailto:toufakji@hotmail.com)